



تدبرات في سورة التوبة الآية ١١٥

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

(الدرس الرابع)

إعداد الدكتور /

س. حسين الصافي

المحتويات

- السؤال الحادي عشر 2
- السؤال الثاني عشر 2
- السؤال الثالث عشر 2
- السؤال الرابع عشر 2

الدرس الرابع

السؤال الحادي عشر: ما هي فائدة تبیین الأحكام لهم وقد هداهم كما هو في فحوى الآية الكريمة: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ...) حيث أن الهداية هي بيان الاحكام؟

الجواب الأول: المراد تفصيل الهدي: الهداية هي الدعوة الى الايمان وتليها المرحلة الثانية تفصيل الاحكام. ولذلك القرآن نزل نجوماً خلال عشرين او ثلاثة وعشرين سنة. ليبين الاحكام في ذلك. وهناك احكام تحتاج الى تهئية النفوس.

الجواب الثاني: المراد ايصال الهدي: بعدما جعل في الانسان الرسول الباطن الذي من خلاله يهتدي الى الحق لم يترتب عليه المؤاخذه والعقاب ما لم تصله الاحكام من خلال الرسول الظاهر.

السؤال الثاني عشر: اليس انّ المُبَيَّنّ للأحكام الشرعية هو النبي المصطفى فكيف عبر سبحانه بأنّه هو المُبَيَّنّ كما في قوله هنا: (حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ)؟

الجواب الأول: لكون الرسول ناطق عن الله: ما يصدر من الرسول من أحكام وغيرها فهي عبارة عن احياء من المولى وهذا ما يؤيده اطلاق قوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ).

الجواب الثاني: كليات الاحكام في القرآن: اغلب الاحكام ذكرها المولى سبحانه لا سيما اصولها كالحج والصلاة والصيام والزكاة وغيرها فالمبين لها هو المولى سبحانه .

السؤال الثالث عشر: لماذا أخفى سبحانه الفاعل المباشر في تبیین الأحكام هنا في قوله: (حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) ولم يقل مثلاً (حَتَّى يُبَيِّنَ الرسول لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ)؟

الجواب الأول: اسناد البيان اليه سبحانه: نلاحظ من خلال ظاهر الآية الكريمة أنّ المولى ارجع البيان له سبحانه والفاعل هنا هو الله واستغنى عن ذكره للوضوح والاختصار.

الجواب الثاني: للعموم وشمول العلماء: النبي مصداق ومشرع وحلقة وصل بين الغيب والشهادة ويبقى المجال مفتوح للسائرين على نهجه والمتبعين سيرته في بيان الأحكام الشرعية كالأوصياء^٨ أو العلماء. كما في قوله: (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ).

بل تشمل حتى الأنبياء والاوصياء العلماء السابقين.

الجواب الثالث: لظهور المبيّن: الثابت والواضح لدى الجميع أنّ الذي يبين خطابات السماء هو الرسول x المبعوث من قبل المولى فلا يحتاج ذكره كي لا يلزم التطويل الزائد.



جميع الحقوق محفوظة